

وضع المسيحيين في لبنان على أيام المماليك:

ظل الموارنة يحافظون على بلادهم ويدافعون عنها ضد الغزوات الإسلامية قرونا عديدة، ففي العامين 1264م. و1266م. حاول الملك الظاهر احتلال مدينة طرابلس فكان الموارنة ينحدرون من أعالي الجبال ويفتكون بجيوش الظاهر ويستتونهم. وبسبب مساعدة الموارنة للصليبيين هاجمت جيوش المماليك الجبال اللبنانية الشمالية سنة 1283م. وحاصرت اهدن أربعين يوما، ثم دخلتها ونهبتها، وقتلت وسبت أهلها، ودمرت منازلها، ثم أحرقت قرى بقوفا وحصرون وكفر صارون والحدث. وفي عام 1291م. حاول المماليك اجتياح مناطق كسروان بقيادة بيدرا وبمساعدة أمراء الغرب الارسلانيين، فطوقوا الجبل من الساحل والداخل، لكن الحملة أخفقت في السيطرة على كسروان واستمر أهالي كسروان بمقاومة الدولة المملوكية. وفي عام 1300م. قام جمال الدين آقوش الأقرم المملوكي بحملة على كسروان واستولى عليها وفرض 100 ألف درهم ضريبة على أهلها. أما في عام 1304م. فقد قدم ابن تميمة إلى كسروان لمفاوضة الشيعة من سكانه في الرجوع إلى الطاعة، فلم يفلح وأفتى بقتالهم، فسار إليهم المماليك عام 1305م. بقيادة الأقرم وانتصروا في معارك صوفر ونابيه ودخلوا كسروان وخرّبوا الكثير من الأديرة والكنائس وبخاصة دير مار شليطا مقبس قرب غوسطا.